نُصَيْب :

فَقالَ فَريقُ القَوْمِ لا وَفَريقُهُمْ نَعَمْ وَفَريقٌ قالَ وَيْحَكَ ما نَدْري

« فليس في أقسام الإجابة عن مطلوب إذا سئل عنه غير هذه الأقسام . » (١)

وقد وصف الشَّمّاخ صلابة سنابك الحمار وشدة وطئه الأرض فقال :

مَتى ما تقع أرساغه مطمئنَّةً على حجر يرفضُّ أو يتدحرجُ

« فليس في أمر الوطء الشديد إلا أن يكون الذي يوطأ رخواً فيرضّ ، أو صلباً فيدفع . » (٢)

وقد تتكاثر الأقسام ومع ذلك تحتفظ بصحّتها المنطقية كقول الحارثي :

فَكَذَّبْتُ طَرْفي عَنْكِ وَالطَّرْفُ صادِقٌ
وَأَسْمَعْتُ أُذْني فيكِ ما لَيْسَ تَسْمَعُ
وَما أَسْكُنُ الأَرْضَ الَّتي تَسْكُنينَها
لِئَلا يَقولوا صابِرٌ لَيْسَ يَجْزَعُ
فَلا كَمَدي يُغْني وَلا لَكِ ذِمَّةٌ
وَلا عَنْكِ إِقْصارٌ وَلا فيكِ مَطْمَعُ
لَقيتُ أُموراً فيكِ لَمْ أَلْقَ مِثْلَها
وَأَعْظَمُ مِنْها مِنْكِ ما أَتَوَقَّعُ (٣)

---

(١) ابن سنان : سر الفصاحة ، ص ٢٢٦ . (٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٦ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٢٧ .